باب فى بناء المساجد
والإتيان إليها والجلوس بها
وفيه : تسعة وثلاثون حديثا

فصل فى المساجد

إن المساجد هى بيوت الله ﷻ فى الأرض ، ومن أفضل بقاعها ، ومن أحب الله تعالى أحب بيوته ، وأكثر من تردده عليهاوزيارته فيها ، والمساجد ليست معابدتؤدى فيهاطقوس العبادات ، وحركات الصلوات فحسب ، بل هى دورعبادة وذكر ، وتضرع وخضوع لله ﷻ ، ومواضع تسبيح وابتهال وتذلل بين يدي الله ﷻ ، ورغبةفيما عنده من الأجرالكبير ، ومقام تهجد وترتيل لكتاب الله وحفظه وتدبرمعانيه واستنباط أحكامه ، ومركزا لنشاطات المسلمين المختلفة ، ومكانا للتوعة والتربية .

تنطلق منها أصوات الأذان خمس مرات كل يوم تدعو المسلمين إلى تجديد صلتهم بالله ﷻ ، والإقبال عليه ، لذكره وتسبيحه ، وأداء مافترض عليهم من الصلوات .

قال الله تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [النور:٣٦ ـ ٣٨] .

وقد أضافها الله ﷻ إلى نفسه إضافة تشريف وتكريم فقال تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن:١٨] .

ورغب سبحانه وتعالى في بنائها وعمارتها وأخبر أن عُمَّارها المؤمنون بالله واليوم الآخر فقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ

ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ .

[التوبة:١٨]

كما أخبر سبحانه وتعالى أن تعطيل المسجد ، ومنع الناس من ذكر الله ﷻ فيه ظلم ، قال تعالى : ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ [البقرة:١١٤] .

ومجلس المسجد مجلس طاهر تحفه الملائكة ، وتغشاه الرحمة ، وتنزل عليه السكينة ، ويباهى به الله ملائكته .

وفيها يتزود المسلمون الزاد الإيماني ، والغذاء الروحي، والأخلاق الحميدة ، ويتعلمون أمور دينهم وأحكام شريعتهم ، فتارة مجلس ذكر ، أوتلاوة للقرآن الكريم ، وتارة مجلس وعظ وإرشاد ، وتارة مجلس علم وفقه ، ويلتقون فيها بالأتقياء الأصفياء الطاهرين الذين يتناصحون فيما بينهم ، ويرشدون إلى الحق و الخير ، فيستفيدون منهم ما يقرّبهم إلى الله ﷻ ، وغير ذلك من الفوائد الدينية والدنيوية .

ومن الآداب الإسلامية لزيارة بيوت الله ﷻ ما يلي :

١ ــ محبة المساجد وتقديرها ، والنظر إليها بعين التكريم والتعظيم والتقديس والاحترام ، لأنها بيوت الله تعالى التي بنيت لذكره وعبادته ، وتلاوة كتابه وأداء رسالته ، ونشر تعاليمه وتبليغ منهجه ، وتعارف أتباعه ولقائهم على مائدة العلم والحكمة ومكارم الأخلاق .

٢ ـ العمل على إشادتها ، والقيام بما يستطيع من جهد مادي أو جسدي لبنائها ،

وتشجيع الناس على التبرع لاستكمالها وتجهيزها بما يليق ومكانتها ، وابتغاء وجه الله تعالى في كل ذلك .

٣ـ المحافظة على ارتياد المساجد ولو كانت بعيدة عن منزله ، والمشي إليها ولو تحمل في سبيل ذلك الحّر والبرد ، وظلمة الليل ومشقة الطريق. وقراءة ذكر الخروج إلى المسجد وهو : « **اللهمَّ اجْعَلْ فِى قَلْبِى نُورًا ، وَفِى لِسَانِى نُورًا ، وَاجْعَلْ فِى سَمْعِى نُورًا ، وَاجْعَلْ فِى بَصَرِى نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِى نُورًا ، وَمِنْ أَمَامِى نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِى نُورًا ، وَمِنْ تَحْتِى نُورًا ، اللهمَّ أَعْطِنِى نُورًا** » [(١)] .

٤ـ التهيؤ للذهاب إلى المسجد بالطهارة وحسن الوضوء والتسوّك ، ولبس الثياب النظيفة ، وتقليم الأظافر وترجيل الشعر ، والتجمّل والتطيّب.

٥ـ إنهاء جميع الأعمال الدنيوية ، وإيقاف كافة الأشغال المادية عند سماع الأذان ، والمسارعة إلى تلبية النداء ، والتوجه إلى المسجد مهما كانت الأعذار .

٦ـ الدخول إلى المسجد بسكينة ووقار ، والمطلوب من المسلم أن يحافظ على هذا الوقار وهو بداخل المسجد ، ولايرفع صوته بكلام ولا جلبة ، تقديسا لبيت الله ﷻ ، ولئلا يسبب تشويشا للمصلين أو قارئي القرآن أو غيرهم من رواد المسجد .

---

(١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ رَقَدَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسْتَيْقَظَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [آل عمران:١٩٠] فَقَرَأَ هَؤُلاَءِ الآيَاتِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَأَطَالَ فِيهِمَا الْقِيَامَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ سِتَّ رَكَعَاتٍ ، كُلَّ ذَلِكَ يَسْتَاكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيَقْرَأُ هَؤُلاَءِ الآيَاتِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ بِثَلاَثٍ ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ وَهُوَ يَقُولُ : « **اللهمَّ اجْعَلْ فِى قَلْبِى نُورًا ، وَفِى لِسَانِى نُورًا ، وَاجْعَلْ فِى سَمْعِى نُورًا ، وَاجْعَلْ فِى بَصَرِى نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِى نُورًا ، وَمِنْ أَمَامِى نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِى نُورًا ، وَمِنْ تَحْتِى نُورًا ، . اللهمَّ أَعْطِنِى نُورًا** » .

أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب الدُّعَاءِ فِى صَلاَةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ ١/ ٥٢٥ (٧٦٣).

٧ـ تجنب أكل الثوم أوالبصل ، وكل ماله رائحة كريهة تؤذى المصلين ، والدخول إلى المسجد قبل إزالتها ، بتنظيف الفم بالماء والفرشاة والمعجون .

٨ ـ الدخول إلى المسجد مقدما الرجل اليمنى قائلا : بسم الله ، اللهم صل على سيدنا محمد ، اللهم افتح لي أبواب رحمتك [(١)] .

كما يستحب أن ينوي الاعتكاف فإنه يصح ولو لم يمكث إلا فترة قليلة ، والنية محلها القلب ، ولابأس بالتلفظ بها قائلا : نويت سنة الاعتكاف .

٩ـ خلع الحذاء وإزالة ما علق به من أوساخ خارج المسجد ، وإطباقه ووضعه في أقرب مكان مخصص والحذر من رفعه فوق الرؤوس ، أو تلويث المسجد به.

١٠ـ الانتباه إلى طهارة الجوارب ونظافتها ، قبل المشي بها على سجاد المسجد .

١١ـ صلاة ركعتين سنة تحية المسجد قبل الجلوس ، إذا لم يكن وقت صلاة راتبة .

١٢ ـ تجنب تلويث المسجد بشيء من القاذورات أو النجاسات ، كالمرور بأرجل عليها نجاسة ، أو تلويثه بالقليل من الدم ، كما يحرم البول في المسجد ولو كان في وعاء ويحرم الاستنجاء فيه .

١٣ـ تجنب تلويث المسجد بالبصاق أو المخاط أو النخامة ، وخاصة عند عتبات المسجد أوعلى بابه أو في أماكن الوضوء ، والقيام على إزالته إن وجد .

١٤ـ تجنب اللهو واللعب والجري ، واللغو والثرثرة ، ورفع الأصوات ولو بقراءة القرآن على وجه يشوّش على المصلين أو الذاكرين أو المتدارسين للعلم .

---

(١) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا حُمَيْدٍ ، أَوْ أَبَا أُسَيْدٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَلْيَقُلِ : اللهمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَلْيَقُلِ : اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ » .

أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب ما يقول إذا دخل المسجد ٤/ ٤٩٤ (٧١٣) وأبو داود ، كتاب الصلاة ، باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد ١ / ٣١٨ (٤٦٥) ، واللفظ له .

١٥ــ تجنب الخصومات والاشتغال بأمور الدنيا ، وإنشاد الضالة ، والبيع والشراء ، وإنشاد الشعر المتضمن فحشا أو هجاء لمسلم أو ظلما أو غزلا ، ولا بأس فيما تضمن مدحا للإسلام ، أوحثا على مكارم الأخلاق ، أوحكمة أوخيرا .

١٦ــ تجنب الاحتباء [(١)] وتشبيك الأصابع وفرقعتها والعبث بها في المسجد وإثناء انتظار الصلاة .

١٧ــ تجنب الخروج من المسجد بعد الأذان إلا لعذر حتى يصلي المكتوبة .

١٨ــ تجنب تناول الأطعمة فى المسجد ، وجعله مكانا للراحة أوالقيلولة أو السمر ، وتجنب الوقوع فى المحرمات كالغيبة والنميمة والكذب وتنقيص الناس.

١٩ــ تجنب الدخول الى المسجد للمرور فيه كطريق ، أوالدخول والخروج منه من غير صلاة أوذكر أوتسبيح أوعبادة أو أمر بالمعروف أو نهي عن منكر أو طلب للعلم.

٢٠ــ القيام بصيانة المسجد ، والحفاظ على نظافته ، وأثاثه وأمتعته ، وكتبه ومصاحفه .

٢١ــ صيانة المسجد من الأطفال والمجانين ، وتشجيع الصبية الذين تجاوزوا السابعة وإحضارهم إلى المسجد تعويدا لهم على العبادة ، وتحبيبهم بالمساجد مع تعليمهم آدابها قبل دخولها ، والإشراف عليهم أثناء وجودهم فيها لتوجيههم وتنبيههم عند الإخلال بحرمتها أو مخالفة آدابها والحذر من إهانتهم أو طردهم منها.

---

(١) الاحْتِبَاء : هو أن يَضُمّ الإنسان رِجْلَيْه إلى بَطْنه بثَوْب يَجْمَعُهُما به مع ظَهْره ويَشُدُّه عليها . وقد يكون الاحتباء باليَدَيْن عوَض الثَّوب . وإنَّما نَهَى عنه لأنه إذا لم يكن عليه إلاَّ ثوب واحِد رُبَّما تَحرّك أو زال الثَّوبُ فَتَبْدُو عَوْرَتُه . اهـ . أنظر : النهاية فى غريب الحديث ، لابن الأثير ١ / ٨٨٠ ، الناشر: المكتبة العلمية ، بيروت ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩م ، تحقيق :طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحى .

٢٢ـ يستحب الإكثار من ذكرالله تعالى والتسبيح والتهليل والتكبير وغيرها من الأذكار ، ويستحب الإكثار من قراءة القرآن ، وقراءة حديث رسول الله ﷺ ، وعلم الفقه ، وسائر العلوم الشرعية .

٢٣ـ تجنب التطيب والتزين والتبرّج للمرأة التي تشهد المساجد ، وذلك لعدم إثارة الشهوات ، ودخولهاوخروجها من المكان المخصص للنساء ، دون اختلاطها بالرجال أو مزاحمتهم.

٢٤ـ الخروج مقدما الرجل اليسرى واضعا حذاءه أمامه بهدوء قائلا : اللهم صل على سيدنا محمد ، رب اغفرلى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك [(١)] .

وقد وعد الله ﷻ بإكرام ضيوفه المترددين على بيوته، الجالسين فيها، والمتعلقة قلوبهم بها،فلا تتردد أن تنزل دائما ضيفا على الله ﷻ فى بيته، والضيف إذا نزل بساحة الكرماء ، و منازل العظماء ، أصابه جودهم وفضلهم ، ونال من أعطياتهم وغنم من إكرامهم ، فكيف بضيف نزل بأكرم الأكرمين ، وحلّ على رب العالمين ؟!

(١) عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ جَدَّتِهَا فَاطِمَةَ الْكُبْرَى . قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ . وَقَالَ : « **رَبِّ اغْفِرِ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أبوابَ رَحْمَتِكَ** » ، وَإِذَا خَرَجَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ . وَقَالَ : « **رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أبوابَ فَضْلِكَ** » ، أخرجه الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب ما يقول عند دخول المسجد ٢/ ١١١ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال : « حديث فاطمة حديث حسن وليس إسناده بمتصل » .اهـ. وقال الألباني : صحيح ، وانظر فيما سبق : الدين الخالص جـ ٣ .

ثواب بناء المساجد

بنى الله ﷻ له بيتا فى الجنة :

(٩٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو ، أَنَّ بُكَيْرًا ، حَدَّثَهُ أَنَّ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ الخَوْلَانِيَّ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، يَقُولُ عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ : إِنَّكُمْ أَكْثَرْتُمْ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا ـ قَالَ بُكَيْرٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ ـ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ ، بَنَى اللهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الجَنَّةِ » (١) .

(..) وفى رواية : « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لله ، بَنَى اللهُ لَهُ فِي الجَنَّةِ مِثْلَهُ » (٢) .

(..) وفى رواية : « مَنْ بَنَى لله مَسْجِدًا ، صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا ، بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ » (٣) .

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الصلاة ، باب من بنى مسجدا ١/ ١٢٢ . و مسلم ، كتاب المساجد ، باب فضل بناء المساجد والحث عليها ١/ ٣٧٨ ، وفى الزهد ، باب فضل بناء المساجد٤/ ٢٢٨٧ (٥٣٣) .

قال الإمام النووى : يَحْتَمِل قَوْله ﷺ : مِثْله : أَمْرَيْنِ : أَحَدهمَا : أَنْ يَكُون مَعْنَاهُ : بَنَى الله تَعَالَى لَهُ مِثْله فِي مُسَمَّى البَيْت ، وَأَمَّا صِفَته فِي السَّعَة وَغَيْرهَا فَمَعْلُوم فَضْلهَا : أَنَّهَا مِمَّا لَا عَيْن رَأَتْ وَلَا أُذُن سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلب بَشَر . الثَّانِي أَنَّ مَعْنَاهُ : أَنَّ فَضْله عَلَى بُيُوت الجَنَّة كَفَضْلِ المَسْجِد عَلَى بُيُوت الدُّنْيَا . ا.هـ . انظر:صحيح مسلم بشرح النووى ٥ / ١٤.

(٢) أخرجه مسلم فى الموضع السابق .

(٣) أخرجه الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب فى فضل بنيان المساجد ٢/ ١١٦ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) عن أنس ﷺ ، وسكت عنه الترمذى .

(..) وفى رواية : « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا ، يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ ، بَنَى اللهُ ﷻ لَهُ بَيْتًا فِي الـجَنَّةِ » [١] .

(..) وفى رواية:«مَنْ بَنَى مَسْجِدًا مِنْ مَالِهِ،بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الـجَنَّةِ » [٢] .

(..) وفى رواية : « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لله ، كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ ، أَوْ أَصْغَرَ ، بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الـجَنَّةِ » [٣] .

(١) أخرجه النسائى ، كتاب المساجد ، باب الفضل فى بناء المساجد ٢/ ٣١ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) . عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ﷺ وقال الألبانى : صحيح .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، كتاب المساجد والجماعات ، باب من بنى لله مسجدا ١/ ٢٤٣ (٧٣٧). عن على ﷺ وفى الزوائد : « إسناد حديث على ضعيف ، والوليد بن مسلم مدلس ، وقد رواه بالعنعنة.وشيخه ابن لهيعة ضعيف » .اهـ.

(٣) أخرجه ابن ماجه فى الموضع السابق (٧٣٧)عن جابر بن عبد الله ﷺ وفى الزوائد : « إسناده صحيح ، ورجاله ثقات » .اهـ.

كمفحص قطاة : هو موضعها الذى يجثم فيه وتبيض . لأنها تفحص عنه التراب. وهذا مذكور لإفادة المبالغة ، وإلا فأقل المسجد أن يكون موضعا لصلاة واحد .

ثواب إتيان المساجد والسعى إليها

خطوة ترفع درجة والأخرى تحط خطيئة :

(٩٣) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « صَلَاةُ الجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ ، خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، **فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ ، فَأَحْسَنَ ، وَأَتَى المَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً ، إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةً ، حَتَّى يَدْخُلَ المَسْجِدَ** ، وَإِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ كَانَ فِي صَلَاةٍ ، مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ ، وَتُصَلِّي ، يَعْنِي عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ ، مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ ، اللهم اغْفِرْ لَهُ ، اللهم ارْحَمْهُ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ » [(١)] .

(..) وفى رواية : « **مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ ، لِيَقْضِيَ**

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة فى مسجد السوق ١/ ١٢٩ ، وفى الأذان ، باب فضل صلاة الجماعة ١/ ١٦٦ ، وفى البيوع ، باب ماذكر فى الأسواق ٣/ ٨٦ .و مسلم ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة ١/ ٤٥٩ (٦٤٩) .

والحديث : نص في أن الصلاة في المسجد تزيد على صلاة المرء في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين درجة ، وهو أعم من أن تكون صلاته في بيته وفي سوقه في جماعة أو منفردا .ويدل على ذلك : أنه ذكر سبب المضاعفة ، وهو فضل مشيه إلى المسجد على طهارة ، وفضل انتظاره للصلاة حتى تقام ، وفضل قعوده في المسجد حتى يحدث ، وهذا كله لا يوجد شيء منه في صلاته في بيته وفي سوقه . لكن المراد – والله أعلم : صلاته في سوقه في غير مسجد ، فإنه لو صلى في سوقه في مسجد لكان قد حصل له فضل المشي إلى المسجد ، وانتظار الصلاة فيه ، والجلوس فيه بعد الصلاة أيضا ، وإن كان المسجد الأعظم يمتاز بكثرة الخطا إليه ، وبكثرة الجماعة فيه ، وذلك يتضاعف به الفضل أيضا عند جمهور العلماء ، خلافا لمالك . ويفضل – أيضا – المسجد الأعظم بكونه عتيقا .

فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ الله ، كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً ، وَالأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً » [١] .

(..) وفى رواية : « إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، لَا يُخْرِجُهُ ، أَوْ قَالَ : لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا إِيَّاهَا ، لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً ، إِلَّا رَفَعَهُ الله بِهَا دَرَجَةً ، أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً » [٢] .

(..) وفى رواية : « حِينَ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى مَسْجِدِهِ ، فَرِجْلٌ تُكْتَبُ حَسَنَةً ، وَرِجْلٌ تَمْحُو سَيِّئَةً » [٣] .

(٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، عَنْ أَبِي العُمَيْسِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلقَى الله غَدًا مُسْلِمًا ، فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ ، فَإِنَّ الله شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الهُدَى ، وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الهُدَى ، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا المُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ، ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ المَسَاجِدِ ، إِلَّا كَتَبَ الله لَهُ بِكُلِّ

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب المساجد ، باب المشى إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات ١/ ٤٦٢ (٦٦٦) ، والإمام أحمد فى المسند ٢/ ١٧٢ عن عَبْدَ الله بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِي يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ الجَمَاعَةِ ، فَخَطْوَةٌ تَمْحُو سَيِّئَةً ، وَخَطْوَةٌ تُكْتَبُ لَهُ حَسَنَةٌ ، ذَاهِبًا وَرَاجِعًا » .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب ما ذكر فى فضل المشى الى المسجد وما يكتب له من الأجر فى خطاه ٣/ ٨٣ (بشرح الإمام ابن العربى الما لكى) وقال الترمذى : « حديث حسن صحيح » ا.هـ. وابن ماجه ، كتاب الطهارة ، باب ثواب الطهور ١/ ١٠٣ (٢٨١).

(٣) أخرجه النسائى ، كتاب المساجد ، باب الفضل فى إتيان المساجد ٢/ ٤٢ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) .وقال الألبانى : صحيح ، والإمام أحمد فى المسند ٢/ ٢٨٣ بلفظ : « كُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ ، يُكْتَبُ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ ، وَيُمْحَى عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةٌ » . وصححه الألبانى .

خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً ، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ [١] .

(٩٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ عَبَّادٍ العَنْبَرِيُّ،حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ هُرْمُزَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ : حَضَرَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ المَوْتُ فَقَالَ : إِنِّي مُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا مَا أُحَدِّثُكُمُوهُ إِلَّا احْتِسَابًا ، سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، لَمْ يَرْفَعْ قَدَمَهُ اليُمْنَى ، إِلَّا كَتَبَ الله ﷻ لَهُ حَسَنَةً ، وَلَمْ يَضَعْ قَدَمَهُ اليُسْرَى ، إِلَّا حَطَّ الله ﷻ عَنْهُ سَيِّئَةً ، فَلْيُقَرِّبْ أَحَدُكُمْ أَوْ لِيُبَعِّدْ ، فَإِنْ أَتَى المَسْجِدَ فَصَلَّى فِي جَمَاعَةٍ غُفِرَ لَهُ ، فَإِنْ أَتَى المَسْجِدَ وَقَدْ صَلَّوْا بَعْضًا ، وَبَقِيَ بَعْضٌ صَلَّى مَا أَدْرَكَ وَأَتَمَّ مَا بَقِيَ ، كَانَ كَذَلِكَ ، فَإِنْ أَتَى المَسْجِدَ وَقَدْ صَلَّوْا فَأَتَمَّ الصَّلَاةَ كَانَ كَذَلِكَ » [٢] .

(٩٦) حَدَّثَنَا حَسَنٌ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عُشَّانَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ ، يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا تَطَهَّرَ الرَّجُلُ ، ثُمَّ أَتَى المَسْجِدَ يَرْعَى الصَّلَاةَ ، كَتَبَ لَهُ كَاتِبَاهُ ، أَوْ كَاتِبُهُ ، بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى المَسْجِدِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَالقَاعِدُ يَرْعَى الصَّلَاةَ ، كَالقَانِتِ ، وَيُكْتَبُ مِنَ الْمُصَلِّينَ مِنْ حِينِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِ » [٣] .

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب المساجد ، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى ١/ ٤٥٣ (٦٥٤) .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء فى الهدى فى المشى إلى الصلاة ١/ ٣٨٠ (٥٦٣). وقال الألبانى : صحيح .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٤/ ١٥٧ ، ١٥٩ . وقال الهيثمى فى المجمع ٢ / ٢٩: « رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى فى الكبير والأوسط ، وفى بعض طرقه ابن لهيعة وبعضها صحيح وصححه الحاكم » ا.هـ .

(٩٧) وحَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَقَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله ، قَالَ : كَانَتْ دِيَارُنَا نَائِيَةً عَنْ الْمَسْجِدِ ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَبِيعَ بُيُوتَنَا فَنَقْتَرِبَ مِنْ الْمَسْجِدِ ، فَنَهَانَا رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ خَطْوَةٍ دَرَجَةً » (١) .

من أعظم الناس أجرا :

(٩٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ الله ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ ، أَبْعَدُهُمْ فَأَبْعَدُهُمْ مَمْشًى ، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الإِمَامِ ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ الَّذِي يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ** » (٢) .

له نزل فى الجنة :

(٩٩) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهَّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ ، أَعَدَّ الله لَهُ نُزُلَهُ مِنْ الْجَنَّةِ ، كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ** » (٣) .

القانت : القائم بالطاعة ، الدائم عليها .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب المساجد ، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد ١/ ٤٦١ (٦٦٤) .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الأذان ، باب فضل صلاة الفجر فى جماعة ١/ ١٦٦ .

وهذا الحَدِيْث -أيضاً- إنما يدل عَلَى فضل المشي إلى المسجد من المكان البعيد ، وأن الأجر يكثر ويعظم بحسب بعد المكان عَن المسجد، وعلى فضل السبق إلى المسجد فِي أول الوقت ، وانتظار الصلاة فِيهِ مَعَ الإمام .

(٣) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء فى فضل المشى إلى الصلاة ١/ ٣٧٨ (٥٥٨) . وقال الألبانى : حسن ا. هـ . انظر : مشكاة المصابيح ١ / ١٦٠ (٧٢٨) .

(..) وفى رواية : « مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ أَوْ رَاحَ ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الجَنَّةِ نُزُلًا ، كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ » (١) .

أجره كأجر الحاج المحرم :

(١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ ، حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الحَارِثِ ، عَنْ القَاسِمِ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ، فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الحَاجِّ المُحْرِمِ ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى ، لَا يَنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ ، فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ المُعْتَمِرِ ، وَصَلَاةٌ عَلَى أَثَرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا ، كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ » (٢) .

(..) وفى رواية : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ وَهُوَ مُتَطَهِّرٌ ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ الحَاجِّ المُحْرِمِ ، وَمَنْ مَشَى إِلَى سُبْحَةِ الضُّحَى كَانَ لَهُ كَأَجْرِ المُعْتَمِرِ ، وَصَلَاةٌ عَلَى إِثْرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ » (٣) .

(..) وفى رواية : « مَنْ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي الجَمَاعَةِ فَهِيَ كَحَجَّةٍ ، وَمَنْ مَشَى

---

(١) أخرجه مسلم ،كتاب المساجد، باب المشى إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات ١/ ٤٦٣ (٦٦٩) .

ومعنى الحَدِيْث : أن من خرج إلى المسجد للصلاة فإنه زائر الله تعالى ، والله يعد لَهُ نزلاً من المسجد ، كُلَّمَا انطلق إلى المسجد ، سواء كَانَ فِي أول النهار أو فِي آخره . والنزل : هُوَ مَا يعد للضيف عِنْدَ نزوله من الكرامة والتحفة .فيه: الحض على شهود الجماعات، ومواظبة المساجد للصلوات؛ لأنه إذا أعد الله له نزله فى الجنة بالغدو والرواح، فما ظنك بما يُعِدُّ لهويتفضل عليه بالصلاة فى الجماعة واحتساب أجرها والإخلاص فيها لله تعالى .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء فى فضل المشى إلى الصلاة ١/ ٣٧٨ (٥٥٨).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٥/ ٢٦٨ .

إِلَى صَلَاةٍ تَطَوُّعٍ ، فَهِى كَعُمْرَةٍ تامة » [(١)] .

له البشرى بالنور التام يوم القيامة :

(١٠١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ أَبُو سُلَيْمَانَ الكَحَّالُ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ بُرَيْدَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **بَشِّرْ المَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى المَسَاجِدِ ، بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ القِيَامَةِ** » [(٢)] .

(١٠٢) حَدَّثَنَا رَاشِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ الرَّمْلِيُّ ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٨/ ١٢٧ (٧٥٧٨) . وحسنه الألبانى .

(٢) أخرجه أبوداود ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء فى فضل المشى إلى الصلاة ١/ ٣٧٩(٥٦١). والترمذى ، أبواب الصلاة ، باب ماجاء فى فضل العشاء والفجرفى الجماعة ٢/ ٢٣(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذاحديث غريب » ا.هـ وابن ماجه ، كتاب المساجد ، باب المشى إلى الصلاة ١/ ٢٥٧(٧٨١). وعنده من حديث أنس.وفى الزوائد : « إسنادحديث أنس ضعيف » . ا.هـ

فاستدل أن الله تعالى ، يجعل لمن يسبح فى تلك المساجد نورًا فى قلوبهم ، ونورًا فى جميع أعضائهم ، ونورًا بين أيديهم ومن خلفهم فى الدنيا والآخرة ، ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور ، فلماخرجا من عند النبى فى الليلة المظلمة أراهم بركة نبيه وكرامته بما جعل الله لهما من النور بين أيديهما يستضيئان به فى ممشاهما مع قوله : «بشر المشائين فى الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» ، فجعل لهم منه فى الدنيا ، ليزدادوا إيمانًا بالنبى مع إيمانهم ، ويُوقِنَا أن كذلك يكون ماوعدهم الله من النور الذى يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يوم القيامة؛ برهانًا لمحمد ، عليه السلام ، على صدق ما وعد به أهل الإيمان الملازمين للبيوت التى أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه.

قَالَ صَاحِبُ عَوْنِ المَعْبُودِ : « **بَشِّرْ المَشَّائِينَ** » : جَمْع المَشَّاء وَهُوَ كَثِير المَشْي « **فِي الظُّلَم** » : جَمْع ظُلْمَة. « **بِالنُّورِ** » : مُتَعَلِّق بِبَشِّرْ. « **التَّامّ يَوْم القِيَامَة** » : قَالَ الطِّيبِيُّ : فِي وَصْف النُّور بِالتَّامِّ وَتَقْيِيده بِيَوْمِ القِيَامَة تَلمِيح إِلَى وَجْه المُؤْمِنِينَ يَوْم القِيَامَة فِي قَوْله تَعَالَى : ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا ﴾ [التحريم:٨] ، وَإِلَى وَجْه المُنَافِقِينَ فِي قَوْله تَعَالَى : ﴿ انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ [الحديد:١٣] اِنْتَهَى .

أَبِي رَافِعٍ إِسْمَعِيلَ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **المَشَّاؤُونَ إِلَى المَسَاجِدِ فِي الظُّلَمِ ، أُولَئِكَ الخَوَّاضُونَ فِي رَحْمَةِ الله** » (١) .

تكفير الخطايا ورفع الدرجات :

(١٠٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ ، وَابْنُ حُجْرٍ ، جَمِيعًا ، عَنْ إِسْمَعِيلَ ابْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ ، أَخْبَرَنِي العَلَاءُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو الله بِهِ الخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟** » ، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « **إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَى المَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ** » (٢) .

(..) وفى رواية عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يُكَفِّرُ الله بِهِ الخَطَايَا ، وَيَزِيدُ بِهِ فِي الحَسَنَاتِ ؟** » ، قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « **إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الخُطَى إِلَى المَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ** » (٣) .

(١٠٤) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَمْزَةَ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ الوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **كَفَّارَاتُ الخَطَايَا : إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ ، وَإِعْمَالُ الأَقْدَامِ إِلَى المَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ** » (٤) .

(١) أخرجه ابن ماجه ، فى الموضع السابق ١/ ٢٥٦ (٧٧٩) .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) سبق ذكره وتخريجه .

(٤) سبق ذكره وتخريجه .

ثواب السعى إلى المسجد النبوى

من المعلوم أنّ المسجد النبوي الشريف هو أول مسجد بناه رسول الله ﷺ في المدينة بعد وصوله إياها مهاجرًا ، وله فضائل كثيرة منها ما هو خاص به ، كمضاعفة ثواب الصلاة فيه .

ومنها مايشترك فيها مع المسجد الحرام بمكة ، والمسجد الأقصى ، كمشروعية شد الرحال إليه لما ثبت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى** » [(١)] .

وهذه فضيلة مشتركة بين المساجد الثلاثة ، ولا تتعدى هذه الفضيلة إلى غير هذه الثلاثة المنصوصة في الحديث كما جزم بذلك العلماء .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية بعد ذكره هذا الحديث : فالسفر إلى هذه المساجد الثلاثة للصلاة فيها والدعاء والذكر والقراءة والاعتكاف من الاعمال الصالحة وما سوى هذه المساجد لا يشرع السفر إليه باتفاق أهل العلم حتى مسجد قباء يستحب قصده من المكان القريب كالمدينة ولا يشرع شد الرحال إليه .ا.هـ [(٢)] .

ومن ثواب السعى إلى المسجد النبوى :

كل خطوة إليه حسنة وكفارة وطهارة للذنوب :

(١٠٥) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ العَلَاءِ بْنِ جَارِيَةَ ،

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الصلاة ، باب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة ٢/ ٧٦ ، ومسلم ، كتاب الحج ، باب لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ٢/ ١٠١٤ (١٣٩٧) . وعنده بلفظ : « **لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِى هَذَا ، وَمَسْجِدِ الحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى** » .

(٢) انظر له : اقتضاء الصراط المستقيم صـ ٤٣٠ ، الناشر : مطبعة السنة المحمدية ــ القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٦٩ ، تحقيق : محمد حامد الفقي .

عَنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِنْ حِينِ يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى مَسْجِدِي فَرِجْلٌ تَكْتُبُ حَسَنَةً وَرِجْلٌ تَمْحُو سَيِّئَةً »[١] .

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٢/ ٤٣٢ ، ٢/ ٤٧٨ ، وإسناده صحيح .

ثواب الجلوس فى المساجد للصلاة والذكر وطلب العلم

إنزال الرضوان ، وعموم الرحمة ، ودعاء الملائكة وإحاطتهم ، والذكر فى الملأ الأعلى :

(١٠٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ الهَمْدَانِيُّ ، وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى ، قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا ، وقَالَ الآخَرَانِ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا ، نَفَّسَ الله عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ ، يَسَّرَ الله عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ، سَتَرَهُ الله فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَالله فِي عَوْنِ العَبْدِ مَاكَانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلتَمِسُ فِيهِ عِلمًا ، سَهَّلَ الله لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الله ، يَتْلُونَ كِتَابَ الله ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمْ المَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمْ الله فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ » (١) .

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ، وعلى الذكر ٤/ ٢٠٧٤ (٢٦٩٩) .

قِيلَ : المُرَاد بِالسَّكِينَةِ هُنَا : الرَّحْمَة ، وَهُوَ الَّذِي اِخْتَارَهُ القَاضِي عِيَاض ، وَهُوَ ضَعِيف ، لِعَطْفِ الرَّحْمَة عَلَيْهِ ، وَقِيلَ : الطُّمَأْنِينَة وَالوَقَار وَهُوَ أَحْسَن ، وَفِي هَذَا : دَلِيل لِفَضْلِ الِاجْتِمَاع عَلَى تِلَاوَة القُرْآن فِي المَسْجِد ، وَيُلحَق بِالمَسْجِدِ فِي تَحْصِيل هَذِهِ الفَضِيلَة الِاجْتِمَاع فِي مَدْرَسَة وَرِبَاط وَنَحْوهمَا إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى ، وَيَدُلّ عَلَيْهِ الحَدِيث الَّذِي بَعْده فَإِنَّهُ مُطْلَق يَتَنَاوَل جَمِيع المَوَاضِع ، وَيَكُون التَّقْيِيد فِي الحَدِيث الأَوَّل خَرَجَ عَلَى الغَالِب ، لَا سِيَّمَا فِي ذَلِكَ الزَّمَان ، فَلَا يَكُون لَهُ مَفْهُوم يُعْمَل بِهِ . قوله ﷺ : « وَمَنْ=

(١٠٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَقَ ، يُحَدِّثُ عَنْ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ ، أَنَّهُ قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « **لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ ﷻ ، إِلَّا حَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ ، وَذَكَرَهُمْ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ** » (١) .

(١٠٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي نَعَامَةَ السَّعْدِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : مَا أَجْلَسَكُمْ ؟ ، قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ ، قَالَ : اللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟ ، قَالُوا : وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ ، قَالَ : أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : « **مَا أَجْلَسَكُمْ ؟** » ، قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ ، وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلإِسْلَامِ ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا ، قَالَ : « **اللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟** » ، قَالُوا : وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ ، قَالَ : « **أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ ﷻ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ** » (٢) .

= بَطَّأَ بِهِ عَمَله لَمْ يُسْرِع بِهِ نَسَبه » مَعْنَاهُ : مَنْ كَانَ عَمَله نَاقِصًا ، لَمْ يُلْحِقهُ بِمَرْتَبَةِ أَصْحَاب الأَعْمَال ، فَيَنْبَغِي أَلَّا يَتَّكِل عَلَى شَرَف النَّسَب ، وَفَضِيلَة الآبَاء ، وَيُقَصِّر فِي الْعَمَل .ا.هـ ، انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٢١ .

(١) أخرجه مسلم فى الموضع السابق (٢٧٠٠).

(٢) أخرجه مسلم فى الموضع السابق ٤/ ٢٠٧٥ (٢٧٠١) .

قوله : لم أستحلفكم تهمة لكم : هي بفتح الهاء وإسكانها وهى فعلة وفعلة من الوهم والتاء بدل من الواو واتهمته به إذا ظننت به ذلك ، قوله ﷺ : إن الله ﷻ يباهى بكم الملائكة : معناه يظهر فضلكم لهم ويريهم حسن عملكم ويثنى عليكم عندهم وأصل البهاء الحسن والجمال وفلان يباهى بماله أي يفخر ويتجمل بهم على غيرهم ويظهر حسنهم .ا.هـ . أنظر: صحيح مسلم بشرح النووى ١٧ / ٢٣ .

(١٠٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَغْرِبَ ، فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ ، وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْرِعًا ، قَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ ، وَقَدْ حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : « **أَبْشِرُوا ، هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ ، يَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي ، قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى** » (١) .

(١١٠) أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « **إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ ، مَادَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ ، اللهمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللهمَّ ارْحَمْهُ** » (٢) .

أجر من كان فى الصلاة ماكانت الصلاة تحبسه :

(١١١) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ هِلَالِ ابْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **إِنَّ أَحَدَكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتْ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ ، وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ : اللهمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ صَلَاتِهِ ، أَوْ يُحْدِثْ** » (٣) .

(١١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ ، جَمِيعًا ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ ، قَالَ

---

(١) أخرجه ابن ماجة،كتاب المساجد والجماعات، باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة ١/ ٢٦٢ (٨٠١) وفى الزوائد : « هذا إسناد صحيح ، ورجاله ثقات » .ا.هـ.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة ١/ ٤٥٩ (٦٤٩) . والنسائى، كتاب المساجد ، باب الترغيب فى الجلوس فى المسجد وانتظارالصلاة ٢/ ٥٥ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) واللفظ له.

(٣) أخرجه البخارى ، كتاب بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم : آمين ، ٤/ ١٣٩، ومسلم ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة ١/ ٤٥٩ ، ٤٦٠ (٦٤٩) .

أَبُو كُرَيْبٍ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة ، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ ، تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ ، بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ ، فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ، ثُمَّ أَتَى المَسْجِدَ ، لَايَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ ، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً ، إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ ، حَتَّى يَدْخُلَ المَسْجِدَ ، فَإِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ ، مَاكَانَتْ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ ، وَالمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَادَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ ، يَقُولُونَ : اللهمَّ ارْحَمْهُ ، اللهمَّ اغْفِرْلَهُ ، اللهمَّ تُبْ عَلَيْهِ ، مَالَمْ يُؤْذِ فِيهِ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ » [(١)] .

(..) وفى رواية : « إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ ، وَالمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَادَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ ، يَقُولُونَ : اللهم اغْفِرْلَه ، اللهمَّ ارْحَمْه ، اللهمَّ تُبْ عَلَيْهِ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيه ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ » [(٢)] .

(١١٣) أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَر ، عَنْ عَيَّاشِ بْنِ عُقْبَةَ ، أَنَّ يَحْيَى بْنَ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَهُ قَالَ : سَمِعْتُ سَهْلًا السَّاعِدِيَّ رضي الله عنه يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « مَنْ كَانَ فِي المَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ ، فَهُوَ فِي الصَّلَاةِ » [(٣)] .

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة ١/ ٤٥٩ (٦٤٩) .

(٢) أخرجه ـ بهذا ـ ابن ماجه ، كتاب المساجد ، باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة ١/ ٢٦٢ (٧٩٩) .
وقال الألبانى : صحيح .
ما كانت الصلاة هي تحبسه : أي مدة دوام حبس الصلاة إياه ، يصلون على أحدكم : أي يدعون ويستغفرون لكم ، ما دام في مجلسه الذي صلى فيه : وفي رواية البخاري ما دام في مصلاه ، قال الحافظ : أي في المكان الذي أوقع فيه الصلاة من المسجد .. اللهم تب عليه : أي وفقه للتوبة أو أقبلها منه أو ثبته عليها ، ما لم يؤذ فيه : والمعنى ما لم يؤذ في مجلسه الذي صلى فيه أحدا بقوله أو فعله ، أو يحدث فيه : أي ما لم يبطل وضوءه . ا.هـ . انظر : عون المعبود ٢ / ١٨٧ .

(٣) أخرجه النسائى ، كتاب المساجد ، باب الترغيب فى الجلوس فى المسجد وانتظار الصلاة ٢/ ٥٦ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) . وصححه الألبانى .

أجر من أعتق أربعة من ولد إسماعيل عليه السلام :

(١١٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنِي عَبْدُ السَّلَامِ ، يَعْنِي ابْنَ مُطَهَّرٍ أَبُو ظَفَرٍ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ خَلَفٍ الْعَمِّيُّ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَ تَعَالَى ، مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَعِيلَ ، وَلَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَ ، مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَةً » [(١)] .

فى ظل الله عز وجل يوم لاظل الا ظله :

(١١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بُنْدَارٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، قَالَ: حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : الْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » [(٢)] .

الفوز بالقرب من الله عز وجل :

(١١٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا تَوَطَّنَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ ، الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ ، وَالذِّكْرِ ، إِلَّا تَبَشْبَشَ اللهُ لَهُ ، كَمَا يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الْغَائِبِ

---

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب العلم ، باب فى القصص ٤/ ٧٤ (٣٦٦٧) ، وحسنه الألبانى - كما فى المشكاة ١/ ٢١٢ (٩٧٠) .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الأذان ، باب من جلس فى المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد ١/ ١٦٨ ، وفى الزكاة ، باب الصدقة باليمين ٢/ ١٣٨ ، ومسلم كتاب الزكاة ، باب فضل إخفاء الصدقة ٢/ ٧١٥ (١٠٣١) .

بِغَائِبِهِمْ ، إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ » [(١)] .

(١١٧) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ ، أَنَّ حُمَيْدًا الْمَكِّيَّ ، مَوْلَى ابْنِ عَلْقَمَةَ ، حَدَّثَهُ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا » ، قُلتُ : يَارَسُولَ الله وَمَا رِيَاضُ الجَنَّة ؟ قَالَ : « الْمَسَاجِدُ » ، قُلتُ : وَمَا الرَّتْعُ يَا رَسُولَ الله ؟ ، قَالَ : « سُبْحَانَ الله ، وَالْحَمْدُ لله ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا الله ، وَالله أَكْبَر » [(٢)] .

(١١٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الوَارِثِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ الْبُنَانِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا » ، قَالُوا : وَمَا رِيَاضُ الجَنَّة ؟ قَالَ : « حِلَقُ الذِّكْرِ » [(٣)] .

فالجلوس فى المساجد من موجبات الرحمة يوم الحساب ، إذ يفوزبالقرب من الله ﷻ ، ويكون فى ظل عرش الرحمن آمنا مطمئنا .

له مثل أجر الحاج :

(١١٩) حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ ، ثَنَا نور ابْنِ يَزِيدَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال : « مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لاَ يُرِيدُ إِلاَّ لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا، أَوْ يُعَلِّمَهُ ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍّ تَامًّا حَجَّتُهُ » [(٤)] .

---

(١) أخرجه ابن ماجه ، كتاب المساجد ، باب لزوم المساجد وانتظارالصلاة ١/ ٢٦٢ (٨٠٠) .وفى الزوائد : « إسناده صحيح ، ورجاله ثقات» .ا.هـ.

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب الدعاء ، باب حدثنا يوسف بن حماد البصرى ١٣/ ٤٣(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذاحديث حسن غريب » .ا.هـ.

(٣) أخرجه الترمذى فى الموضع السابق ١٣/ ٤٤(بشرح الإمام ابن العربى المالكى)وقال الترمذى : « هذاحديث حسن غريب » . ا.هـ.

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٨ / ٩٤ (٧٤٧٣) ، وقال الهيثمى فى المجمع ١/ ١٢٣ : « رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون كلهم » . ا.هـ .

من خرج إلى المسجد للصلاة كان كالمجاهد فى سبيل الله :

(١٢٠) حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، ثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ العَسْقَلانِيُّ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ الحَارِثِ ، عَنِ القَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **الغُدُوُّ وَالرَّوَاحُ إِلَى المَسَاجِدِ مِنَ الجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ** » (١) .

فالمشى إلى المساجد والسعى إليها نوع من الجهاد ، لأنه جهاد للشيطان والنفس .

الفوز بالرحمة والجواز على الصراط :

(١٢١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الدِّيبَاجِيُّ، ثَنَا الحَسَنُ بْنُ جَامِعٍ السُّكَّرِيُّ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ جَرِيرٍ ، ثَنَا إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ وَهُوَ يَقُولُ لابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ، لِيَكُنْ المَسْجِدُ بَيْتُكَ، فَإِنَّ المَسَاجِدَ بُيُوتُ المُتَّقِينَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ يَكُنْ المَسْجِدُ بَيْتُهُ ضَمِنَ اللهُ لَهُ الرَّوْحَ وَالرَّحْمَةَ وَالجَوَازَ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَى الجَنَّةِ** » (٢) .

(١٢٢) وفى رواية عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: كَتَبَ سَلمَانُ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ : يَا أَخِي لِيَكُنْ المَسْجِدُ بَيْتُكَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **المَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ ، وَقَدْ ضَمِنَ اللهُ ﷻ لِمَنْ كَانَ المَسَاجِدُ بُيُوتُه الرَّوْحَ ، وَالرَّحْمَةَ وَالجَوَازَ عَلَى الصِّرَاطِ** » (٣) .

الفوز بحفظ الله ﷻ :

(١٢٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، ثَنَا أَبِي ، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ دَرَّاجٍ ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ ،

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير٨/ ١٧٧ (٧٧٣٩) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٢/ ٢٩: « رواه الطبراني في الكبير وفيه القاسم بن عبد الرحمن ثقة وفيه اختلاف» . ا.هـ.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٧/ ١٥٨(٧١٤٩) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٢/ ٢٢: « رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبزار وقال : إسناده حسن ، قلت : ورجال البزار كلهم رجال الصحيح » . ا.هـ .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٦/ ٢٥٤ (٦١٤٣) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٢/ ٢٢: « رواه الطبراني في الكبير وفيه صالح المري وهو ضعيف» . ا.هـ .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **من ألف المسجد ألفه الله** » [(١)] .

أي : تعود القعود فيه لنحو اعتكاف ، وصلاة ، وذكر الله ﷻ ، وتعلّم أو تعليم علم شرعي ابتغاء وجه الله تعالى ، ألفه الله تعالى : أي : آواه إلى كنفه وأدخله في حرز حفظه ا.هـ [(٢)] .

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٦/ ٢٦٩ (٦٣٨٣) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٢/ ٢٣: « رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه كلام. » . ا.هـ.

(٢) انظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير ، للمناوى ٦/ ٨٧ ، الناشر : المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، الطبعة الأولى ١٣٥٦ .

ثواب الجلوس في المسجد من بعد صلاة الصبح إلى الضحى

مغفرة الذنوب والخطايا :

(١٢٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ زَبَّانَ بْنِ فَائِدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « **مَنْ قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ ، حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، حَتَّى يُسَبِّحَ رَكْعَتَيْ الضُّحَى ، لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا ، غُفِرَ لَهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ** » (١) .

(١٢٤) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ ، حَدَّثَنَا طيب بن سلمان قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَةَ تَقُولُ : سَمِعْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ تَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ ، أو قَالَ : الْغَدَاةَ ، فَقَعَدَ فِي مَقْعَدِهِ فَلَمْ يَلغُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ، وَيَذْكُرُ اللهَ ، حَتَّى يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لاَ ذَنْبَ لَهُ** » (٢) .

---

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب صلاة الضحى ٢/ ٦٢(١٢٨٧). وضعفه الألباني ـ كما في المشكاة ١/ ٢٩٣ .

مَنْ قَعَدَ : أَيْ اِسْتَمَرَّ. فِي مُصَلَّاهُ : مِنْ الْمَسْجِد أَوْ الْبَيْت مُشْتَغِلًا بِالذِّكْرِ أَوْ الْفِكْر أَوْ مُفِيدًا لِلْعِلْمِ أَوْ مُسْتَفِيدًا وَطَائِفًا بِالْبَيْتِ. حِين يَنْصَرِف : أَيْ يُسَلِّم ، مِنْ صَلَاة الصُّبْح حَتَّى يُسَبِّح : أَيْ إِلَى أَنْ يُصَلِّي ، رَكْعَتَيْ الضُّحَى : أَيْ بَعْد طُلُوع الشَّمْس وَارْتِفَاعهَا. لَا يَقُول : أَيْ فِيمَا بَيْنهمَا ، إِلَّا خَيْرًا : أَيْ وَهُوَ مَا يَتَرَتَّب عَلَيْهِ الثَّوَاب ، وَاكْتَفَى بِالْقَوْلِ عَنْ الْفِعْل ، غُفِرَ لَهُ خَطَايَاهُ : أَيْ الصَّغَائِر وَيَحْتَمِل الْكَبَائِر قَالَهُ عَلَى الْقَارِي . ا.هـ . انظر : عون المعبود ٤/ ١١٧ .

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده٧/ ٣٢٩ (٤٣٦٥) ، وقال الهيثمي في المجمع ١٠ / ١٠٥ : « رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط بنحوه ، وفيه الطيب بن سلمان ، وثقه ابن حبان وضعفه الدارقطني ، وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح » . ا.هـ . الغداة : الصبح .

له مثل أجر حجة وعمرة :

(١٢٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحِيُّ البَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِبْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُوظِلَالٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ صَلَّى الغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ الله حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ » . قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ » (١) .

(..) وفى رواية عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الغَدَاةِ فِي جَمَاعَةٍ ، ثُمَّ جَلَسَ يَذْكُرُ الله حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، ثُمَّ قام فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ، انْقَلَبَ بِأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ » (٢) .

(..) وفى رواية : « مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي مَسْجِدِ جَمَاعَةً ، يَثْبُتُ فِيهِ حَتَّى يُصَلِّي سُبْحَةَ الضُّحَى ، كَانَ كَأَجْرِ حَاجٍّ ، أَوْ مُعْتَمِرٍ ، تاماً حجّتهُ وَعُمْرَتَهُ » (٣) .

---

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب ذكر ما يستحب من الجلوس في المسجد بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس٣ / ٦٩ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « حديث حسن غريب » . ا.هـ .

ثم صلى ركعتين : أي: بعد طلوع الشمس ، قال الطيبي : أي : ثم صلى بعد أن ترتفع الشمس قدر رمح حتى يخرج وقت الكراهة وهذه الصلاة تسمى صلاة الاشراق وهي أول صلاة الضحى ، كانت : أي: المثوبة ، تامة تامة تامة : صفة لحجة وعمرة كررها ثلاثا للتأكيد .

وقيل : أعاد القول لئلا يتوهم أن التأكيد بالتمام وتكراره من قول أنس .

(٢) أخرجه الطبرانى في الكبير٨/ ١٧٨ (٧٧٤١) ، وقال الهيثمى في المجمع ١٠ / ١٠٤ : « رواه الطبراني وإسناده جيد » . ا.هـ .

(٣) أخرجه الطبرانى في الكبير٨/ ١٥٤ (٧٦٦٣) ، وقال الهيثمى في المجمع ١٠ / ١٠٤ : « رواه الطبراني ، وفيه الأحوص بن حكيم وثقه العجلي وغيره وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف لا يضر » . ا.هـ .

من أسرع الأجر المدخر للمحافظين على ذلك :

(١٢٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ التِّرْمِذِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ نَافِعٍ الصَّائِغُ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا قِبَلَ نَجْدٍ ، فَغَنِمُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً ، وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ لَمْ يَخْرُجْ : مَا رَأَيْنَا بَعْثًا أَسْرَعَ رَجْعَةً ، وَلَا أَفْضَلَ غَنِيمَةً مِنْ هَذَا البَعْثِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى قَوْمٍ أَفْضَلُ غَنِيمَةً ، وَأَسْرَعُ رَجْعَةً ؟! قَوْمٌ شَهِدُوا صَلَاةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ جَلَسُوا يَذْكُرُونَ الله ، حَتَّى طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ الشَّمْسُ ، أُولَئِكَ أَسْرَعُ رَجْعَةً ، وَأَفْضَلُ غَنِيمَةً** » [(١)] .

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب الدعاء ، باب حدثنا أحمد بن الحسن ١٣/ ٧٠ ، (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « وهذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه ، وحماد بن أبي حميد هو أبو إبراهيم الأنصاري المديني وهو محمد بن أبي حميد المديني وهو ضعيف في الحديث » .ا.هـ .

قَوْلُهُ : بَعَثَ : أَيْ : أَرْسَلَ ، بَعْثًا : أَيْ : جَمَاعَةً ، قِبَلَ نَجْدٍ : أَيْ : إِلَى جِهَتِهِ ، وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ : أَيْ : إِلَى المَدِينَةِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ لَمْ يَخْرُجْ : بِطَرِيقِ الغِبْطَةِ عَلَى وَجْهِ التَّعَجُّبِ ، وَلَا أَفْضَلَ : أَيْ: أَكْثَرَ أَوْ أَنْفَسَ .

أَلَّا أَدُلُّكُمْ عَلَى قَوْمٍ أَفْضَلَ غَنِيمَةٍ : أَيْ : لِبَقَاءِ هَذِهِ وَدَوَامِهَا وَفِنَاءِ تِلكَ وَسُرْعَةِ اِنْقِضَائِهَا ، قَوْمٌ : أَيْ: هُمْ قَوْمٌ ، شَهِدُوا صَلَاةَ الصُّبْحِ : أَيْ : حَضَرُوا جَمَاعَتَهَا.

فَأُولَئِكَ أَسْرَعُ رَجْعَةً : أَيْ : إِلَى أَهْلِهِمْ وَمَعَايِشِهِمْ لِانْتِهَاءِ عَمَلِهِمْ المَوْعُودِ عَلَيْهِ بِذَلِكَ الثَّوَابِ العَظِيمِ بَعْدَ مُضِيِّ نَحْوِ سَاعَةٍ زَمَانِيَّةٍ وَأَهْلُ الجِهَادِ لَا يَنْتَهِي عَمَلُهُمْ غَالِبًا إِلَّا بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ. انظر : تحفة الأحوذى ١٠ / ٥ .

أجر من أعتق أربعة من ولد إسماعيل عليه السلام

(١٢٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنِي عَبْدُ السَّلَامِ ، يَعْنِي ابْنَ مُطَهَّرٍ أَبُو ظَفَرٍ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ خَلَفٍ العَمِّيُّ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَ تَعَالَى ، مِنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَعِيلَ ، وَلَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَ ، مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَةً » [(١)] .

الوقاية من النار :

(١٢٨) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُجَاهِدٍ البصري ، نَا الْمُنْذِرُ بْنُ الوَلِيدِ الجَارُودِيُّ ، ثنا أَبِي ، نَا الحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « مَا مِنْ عَبْدٍ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ جَلَسَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، إِلاَّ كَانَ لَهُ حِجَابٌ مِنْ جَهَنَّمَ » [(٢)] .

الفوز بدخول الجنة :

(١٢٩) حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الحَجَّاجِ المَهْرِيُّ ، حَدَّثَنَا زَبَّانُ بْنُ فَائِدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ

---

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٩ / ١٨٢٠ (٩٤٨٣) ، وفي الصغير ٢/ ٢٦٤ (١١٣٨) ، وقال الهيثمي في المجمع ١٠ / ١٠٦ : « رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه الحسن بن أبي جعفر الجفري وهو ضعيف من قبل حفظه وهو في نفسه صدوق ، وبقية رجاله رجال الصحيح » .ا.هـ .

اللهَّ ﷺ : « مَنْ صَلَّى صَلاَةَ الفَجْرِ ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ » [١] .

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده٣/ ٦١(١٤٨٧) ، وقال الهيثمى في المجمع ١٠ / ١٠٥ : « رواه أبو داود باختصار قوله : « **وجبت له الجنة** » : رواه أبو يعلى وفيه زبان بن فايد ضعفه الجمهور وقال أبو حاتم : صالح ، وبقية رجاله حديثهم حسن » . ا.هـ .

ثواب نظافة المساجد

بنى الله ﷻ له بيتا فى الجنة :

(١٣٠) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الجَوْنِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ المَدَنِيُّ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ أَخْرَجَ أَذًى مِنْ المَسْجِدِ ، بَنَى الله لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ » [(١)] .

أنها تكتب في أجورهم وتعرض على نبيهم :

(١٣١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الحَكَمِ الخَزَّازُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَجِيدِ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ حَنْطَبٍ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي ، حَتَّى القَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنْ المَسْجِدِ ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي ، فَلَمْ أَرَ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ القُرْآنِ ، أَوْ آيَةٍ أُوتِيَهَا رَجُلٌ ، ثُمَّ نَسِيَهَا» [(٢)] .

---

(١) أخرجه ابن ماجه ، كتاب المساجد والجماعات ، باب تطهير المساجد وتطييبها ١/ ٢٥٠ (٧٥٧) وفى الزوائد : « إسناده فيه انقطاع ولين ، فإن فيه سليمان بن يسار ، وهو ابن أبى مريم ، لم يسمع من أبى عيد.ومحمد بن صالح فيه لين » .ا.هـ .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب فى كنس المسجد ١/ ٣١٦(٤٦١) . و الترمذى ، أبواب فضائل القرآن ، باب حدثنا عبد الوهاب ١١/ ٣٧(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذاحديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه » .ا.هـ .

قوله : عرضت علي : الظاهر أنه في ليلة المعراج ، أجور أمتي : أي : ثواب أعمالهم ، حتى القذاة: قال الطيبي : القذاة هي ما يقع في العين من تراب أو تبن أو وسخ ولا بد في الكلام من تقدير مضاف أي أجور أعمال أمتي وأجر القذاة أي : أجر إخراج القذاة إما بالجر وحتى بمعنى إلى والتقدير إلى إخراج القذاة . فلم أر ذنبا : أي : يترتب على نسيان ، أعظم من سورة : أي : من ذنب نسيان سورة كائنة ، من القرآن : قال القارئ في المرقاة : فالوعيد على النسيان لأجل أن مدار هذه الشريعة على=

أن إخراج القمامة منها من مهورالحورالعين :

(١٣٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، ثَنَا أَيُّوبُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثَنَا زِيَادُ بْنُ سَيَّارٍ ، عَنْ عَزَّةَ بِنْتُ عِيَاضٍ قَالَتْ : سَمِعْتُ أَبَا قِرْصَافَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « **ابْنُوا المَسَاجِدَ ، وَأَخْرِجُوا القُمَامَةَ مِنْهَا ، فَمَنْ بَنَى لله مَسْجِدًا بَنَى الله لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ** » ، قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ الله وَهَذِهِ المَسَاجِدُ الَّتِي تُبْنَى فِي الطَّرِيقِ ؟ قَالَ : « **نَعَمْ ، وَإِخْرَاجُ القُمَامَةَ مِنْهَا مُهورُ حُورِ العِيْنِ** » [(١)] .

فلنحرص على أن نكون إن شاء الله تعالى من عمار المساجد بأموالنا وأنفسنا ، وأن نكون كذلك من المحافظين على نظافتها وطهارتها .

= القرآن فنسيانه كالسعي في الاخلال بها فإن قلت : النسيان لا يؤاخذ به ، قلت : المراد تركها عمدا إلى أن يفضي إلى النسيان ، وقيل : المعنى أعظم من الذنوب الصغائر إن لم تكن عن استخفاف وقلة تعظيم كذا نقله ميرك عن الأزهار انتهى ، أو آية أوتيها : أي تعلمها وأو للتنويع وإنما قال : أوتيها دون حفظها إشعارا بأنها كانت نعمة جسيمة أولاها الله ليشكرها فلما نسيها فقد كفر تلك النعمة ، ثم نسيها : قال الطيبي : فلما عدّ إخراج القذاة التي لا يؤبه لها من الأجور تعظيما لبيت الله ، عدّ أيضا النسيان من أعظم الجرم تعظيما لكلام الله سبحانه ، فكأن فاعل ذلك عد الحقير عظيما بالنسبة إلى العظيم فأزاله عنه ، وصاحب هذا عد العظيم حقيرا فأزاله عن قلبه . اهـ . انظر : تحفة الأحوذى ٨/ ١٨٨ .

وقال ابن رسلان : فيه ترغيب في تنظيف المساجد مما يحصل فيها من القمامات القليلة أنها تكتب في أجورهم وتعرض على نبيهم ، وإذا كتب هذا القليل وعرض فيكتب الكبير ويعرض من باب الأولى ففيه تنبيه بالأدنى على الأعلى انتهى . انظر : عون المعبود ٢/ ٩١ .

(١) أخرجه الطبرانى في الكبير٣/ ١٩ (٢٥٢١) ، وقال الهيثمى في المجمع ٢/ ٩ : « رواه الطبراني في الكبير وفي إسناده مجاهيل» . ا.هـ .

والحور : هن نساء أهل الجنة ، واحدتهن حوراء وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها• والعين : جمع عيناء وهي الواسعة العين .